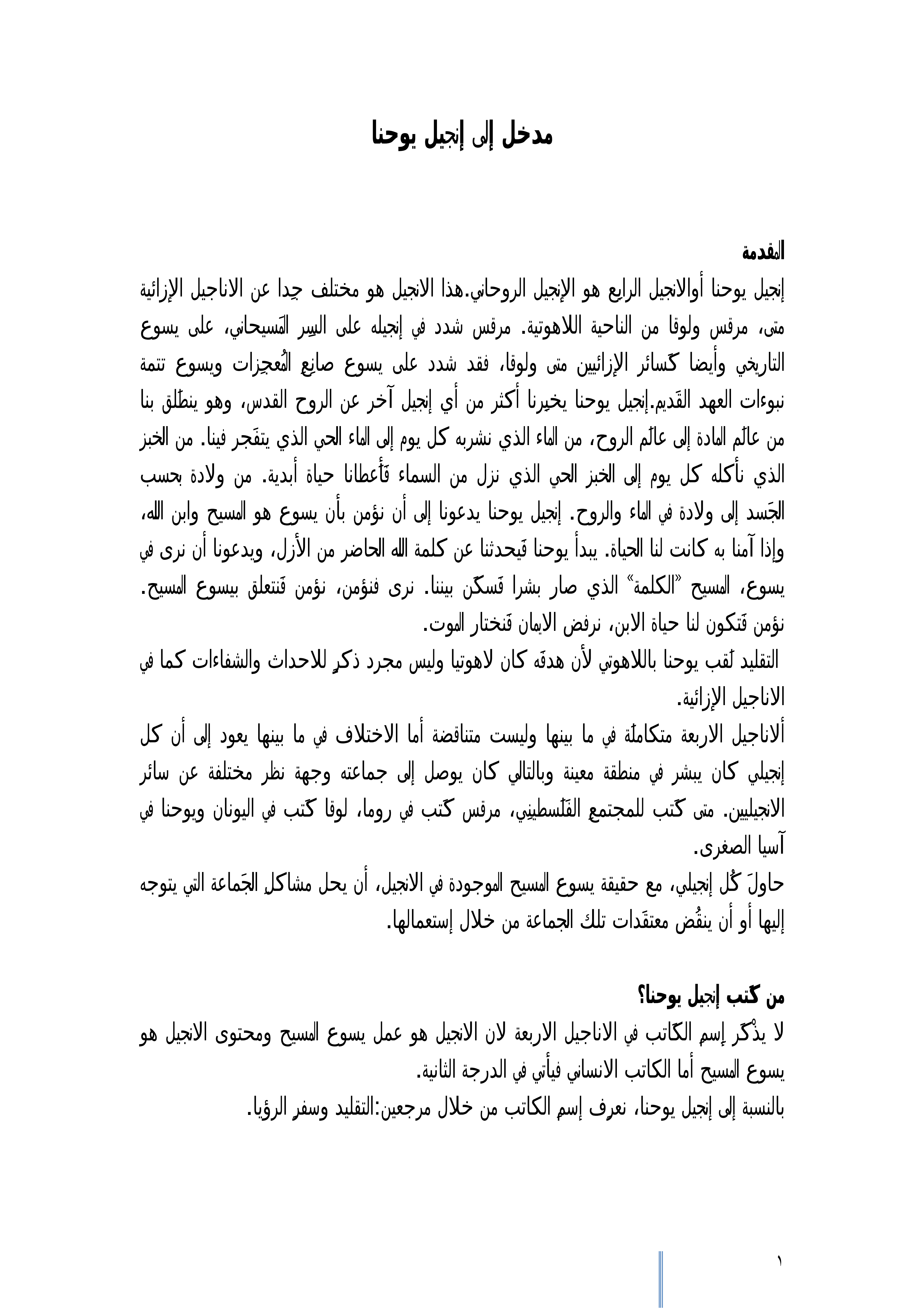


مدخل إلى إنجيل يوحنا

المقدمة

إنجيل يوحنا أوالانجيل الرابع هو الإنجيل الروحاني.هذا الانجيل هو مختلف جِدا عن الاناجيل الإزائية متى، مرقس ولوقا من الناحية اللاهوتية. مرقس شدد في إنجيله على السِر المَسيحاني، على يسوع التاريخي وأيضا كَسائر الإزائيين متى ولوقا، فقد شدد على يسوع صانِع المُعجِزات ويسوع تتمة نبوءات العهد القَديم.إنجيل يوحنا يخبِرنا أكثر من أي إنجيل آخر عن الروح القدس، وهو ينطَلق بنا من عالَم المادة إلى عالَم الروح، من الماء الذي نشربه كل يوم إلى الماء الحي الذي يتفَجر فينا. من الخبز الذي نأكله كل يوم إلى الخبز الحي الذي نزل من السماء فَأعطانا حياة أبدية. من ولادة بحسب الجَسد إلى ولادة في الماء والروح. إنجيل يوحنا يدعونا إلى أن نؤمن بأن يسوع هو المسيح وابن الله، وإذا آمنا به كانت لنا الحياة. يبدأ يوحنا فَيحدثنا عن كلمة الله الحاضر من الأزل، ويدعونا أن نرى في يسوع، المسيح "الكلمة" الذي صار بشرا فَسكن بيننا. نرى فنؤمن، نؤمن فَنتعلق بيسوع المسيح. نؤمن فَتكون لنا حياة الابن، نرفض الايمان فَنختار الموت.

التقليد لَقب يوحنا باللاهوتي لأن هدفَه كان لاهوتيا وليس مجرد ذكرٍ للاحداث والشفاءات كما في الاناجيل الإزائية.

ألاناجيل الاربعة متكاملَة في ما بينها وليست متناقضة أما الاختلاف في ما بينها يعود إلى أن كل إنجيلي كان يبشر في منطقة معينة وبالتالي كان يوصل إلى جماعته وجهة نظر مختلفة عن سائر الانجيليين. متى كَتب للمجتمع الفَلَسطيِني، مرقس كَتب في روما، لوقا كَتب في اليونان ويوحنا في آسيا الصغرى.

حاولَ كُل إنجيلي، مع حقيقة يسوع المسيح الموجودة في الانجيل، أن يحل مشاكل الجَماعة التي يتوجه إليها أو أن ينقُض معتقَدات تلك الجماعة من خلال إستعمالها.

من كَتب إنجيل يوحنا؟

لا يذْكَر إسم الكَاتب في الاناجيل الاربعة لان الانجيل هو عمل يسوع المسيح ومحتوى الانجيل هو يسوع المسيح أما الكاتب الانساني فيأتي في الدرجة الثانية.

بالنسبة إلى إنجيل يوحنا، نعرِف إسم الكاتب من خلال مرجعين:التقليد وسفر الرؤيا.

التقليد:التقليد المُقَدس يحملُ كَلمة الله التي أُلْقَى ا المسيح السيد والروح القُدس إلى الرسل، وينقلها بِحذافيرها إلى خلفائهم. بِحسب التقليد يوحنا هو كَاتبِ الانجيلِ الرابِع.

سفرِ الرؤيا الفصل ١(١-١):"هذا ما أَعلَنه يسوع المسيح بِهِبة من الله ليكشف لعباده ما لا بد من حدوثه سريعا فأَرسلَ ملاكَه ليخبِر به عبده يوحنا".

على مر التاريخ قُورِنَ الانجيل مع سفرِ الرؤيا ومع رسائل يوحنا، التي تذكُر إسم الكاتبِ أيضا، وكانت النتيجة أ م مرتبطين بِسبب التشابهات الكثيرة الموجودة بينهم.

هل هو يوحنا فعلاً؟ لا أحد يستطيع التأكيد نفْيا أو إيجابا.

هل هوالتلميذ الحبيب؟ نعم، لأن يوحنا يتكلم عن نفسِه بِالغائب بقَوله أنه التلميذ الذي يحبه يسوع، لكن ليس وارِدا في الانجيل ما إذا كان يوحنا هو التلميذ الحبيب إنما التلميذ الحبيب هو الذي كَتب الانجيل الرابِع.

أين كُتب الانجيل الرابِع؟

يمكننا إستنتاجِ المَكان الذي كُتب فيه الانجيل الرابِع من خلال اللاهوت الموجود فيه ومن خلال البِدع والمُعتقَدات التي كان يعارِضها يوحنا.لَم يكتب الانجيل في العالَم اليهودي الفَلَسطيني حيث اللغة الآرامية هي المُعتمدة للأسباب التالية:

- تمت صياغَة الانجيل باللغة اليونانية الراقية
- يفْتقر الانجيلِ الرابِع إلى الاستشهاد الكَثيف والمُباشر بالعهد القَديم لان الكَاتب على يقين تام بأن الجَماعة التي يتوجه إليها ليست على معرِفة جيدة بالعهد القديم، لذَلك عوض أن يقول "كما قالَ أشعيا النبي" فقد جعلَ يسوع يكَرر بِنفسِه كلام أنبِياءِ العهد القَديم، قالَ يسوع:"أنا الكرمة وأنتم الأغصان" وهي عبارة موجودة في العهد القَديم.
- التعاليم الموجودة في الانجيل كانت تحارِب تيارات وبِدع لم تكُن موجودة في العالَم الفَلَسطيني:عندما صنع يسوع أُولَى آياته في عرس قانا الجليل، أَراد الانجيلي من خلال هذه الحادثة أن يحطم بطريقَة غير مباشرة مفهوم عبادة الاله ديونيسيوس(عند الرومان) أو الاله باخوس(عند اليونان) وهو إله الخَمر، بِقوله للرومانيين أو لليونانيين أن ديونيسيوس إستطاع أن يكثر الخَمر أما يسوع المسيح فإستطاع أن يحولَ الماءَ إلى خمرٍ وبالتالي فقد أَظهر لهم أن يسوع المسيح هو ديونيسيوس الجديد أو الحقيقي، وأَظهر في الوقت ذاته لليهود أن الماءَ منذُ العهد القَديم، ماء الغمر في البدء، ماء الطُوفان والعبور في سفرِ الخُروج، كانت رمزا للخطَر والموت فَأصبحت مع يسوع المسيح الخَمر التي هي رمزِ الفَرح المَسيحانِي.

الأب بيار نجم ر.م.م.